دراسات التطرف والإرهاب

ديناميكيات متشابكة: الإرهاب في غرب أفريقيا

عن دورية دراسات التطرف والإرهاب

" تختص دورية دراسات التطرف والإرهاب برصد وتحليل ظاهرتي التطرف والإرهاب، بمختلف أبعادهما الفكرية والتنظيمية والأمنية، واستشراف اتجاهاتهما المستقبلية وتداعياتهما على الدول"

الإشراف العام

لواء. طارق عبد العظيم

الإشراف التنفيذي

لواء. أشرف لبيب

مستشار رئيس المركز

لواء. أحمد زين العابدين

التحرير

أ. تقى النجار

إعداد

أ. تقى النجار

المدير المالي

أ. حسن النجمي

سكرتير التحرير

أ. محمد عبد الرحيم

أ. أحمد سعيد

الإخراج الفني

أ. سارة جمال



المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط

معلومات الاتصال :

العنوان: 1 ش قصر النيل – القاهرة – الدور الثاني.

التليفون: 25770041 – 25770042 – 25763866

فاكس: 25770063

ص.ب: 18 باب اللوق – القاهرة – 11513

البريد الإلكتروني: ncmes@ncmes.org

فهرس المحتويات

التصدير	١
المقدمة	٣
أولًا: خريطة التنظيمات الإرهابية في غرب أفريقيا	٤
ثانيًا: الإتجاهات الرئيسية للظاهرة الإرهابية في غرب أفريقيا	٩
ثالثًا: الصراعات بين التنظيمات الإرهابية في غرب أفريقيا	١٩
رابعًا: تحديات مكافحة الإرهاب في غرب أفريقيا	٢١
خامسًا: تأثير تنامى الظاهرة الإرهابية على دول شمال أفريقيا	٢٦
سادسًا: السيناريوهات المحتملة لمستقبل الظاهرة الإرهابية في غرب أفريقيا	٢٧
سابعًا: التوصيات	٣٠

تصدير:

تشهد منطقة غرب أفريقيا تحولات أمنية متسارعة تعكس تصاعدًا ملحوظًا في حجم التهديدات الإرهابية وطبيعتها، مع اتساع نطاق العمليات المسلحة، وتنامى قدرات التنظيمات الإرهابية على التمدد الجغرافي، وتطوير أساليب عملها، وتعزيز نفوذها داخل المجتمعات المحلية، وبناء شبكات عابرة للحدود، بما يفرض تحديات متزايدة أمام الدول المعنية وشركائها الإقليميين والدوليين.

وتكتسب هذه التحولات أهمية خاصة في ظل التحديات التي شهدتها منطقة الساحل خلال السنوات الأخيرة، وما ارتبط بها من اضطرابات سياسية وانقلابات عسكرية، وتراجع في فاعلية مؤسسات الدولة، وتآكل أطر التعاون الأمني والإقليمي.

أسهمت هذه التحديات في اتساع المساحات التي تنشط فيها التنظيمات الإرهابية، لا سيما في المناطق الطرفية التي تعاني ضعف الحضور الأمني والخدمي، فضلًا عن تداخل الصراعات المحلية، والتوترات العرقية مع أجندة تلك التنظيمات. وفي هذا السياق، أصبحت منطقة غرب أفريقيا إحدى أبرز بؤر النشاط الإرهابي على المستوى العالمي، مع امتداد تداعياتها إلى الدول الساحلية المطلة على خليج غينيا.

وقد شمل تطور الظاهرة اتساع نطاقها الجغرافي، إلى جانب التحول في أنماط عمل التنظيمات الإرهابية وتطور قدراتها العملياتية. إذ أظهرت تنظيمات مثل «نصرة الإسلام والمسلمين» و«داعش الساحل» و«داعش غرب أفريقيا» قدرة متزايدة على تنفيذ هجمات منسقة ضد المنشآت العسكرية والحيوية، واستهداف طرق الإمداد والبنية التحتية، وفرض ضغوط اقتصادية على الحكومات.

تزامن ذلك مع توظيف الطائرات المسيرة ووسائل الاتصال الحديثة وتطوير شبكات التمويل غير المشروع. كما اتجهت بعض هذه التنظيمات إلى ترسيخ نفوذها المحلي من خلال فرض الإتاوات، والتدخل في تسوية المنازعات، وتقديم أنماط بديلة من الحماية والخدمات، بما يعكس سعيها إلى بناء هياكل نفوذ وحوكمة موازية

وتزداد تعقيدات المشهد في ظل تصاعد الصراعات بين التنظيمات الإرهابية ذاتها، وتباين مصالحها ومناطق نفوذها، إلى جانب بروز ترتيبات تحالفية تجمع بين تلك التنظيمات وفواعل مسلحة أخرى ذات أهداف سياسية مختلفة. ويكشف ذلك عن طبيعة متغيرة للعلاقات بين هذه الأطراف، التي تتراوح بين التنافس على الموارد ومناطق السيطرة، والتنسيق العملياتي القائم على المصالح المشتركة، بما يفضي إلى إعادة تشكيل موازين القوى المحلية والإقليمية. كما يبرز تداخل الإرهاب والجريمة المنظمة بوصفه أحد المحددات الرئيسية لاستمرار نشاط هذه التنظيمات في ظل استغلالها أنشطة التهريب والاختطاف والاتجار غير المشروع بالموارد لتأمين مصادر التمويل والإمداد.

في المقابل، تواجه حكومات هذه المنطقة تحديات متعددة في احتواء هذا التمدد، في ظل محدودية قدراتها العسكرية والاستخباراتية، واتساع المساحات الحدودية، وضعف التنسيق بين الدول، فضلًا عن

الضغوط الاقتصادية والاجتماعية المركبة. وتكشف التجارب الإقليمية عن محدودية قدرة المقاربات الأمنية والعسكرية المنفردة على تحقيق استقرار مستدام، خاصة عندما لا تقترن بمعالجة العوامل الهيكلية التي تسهم في استمرار الظاهرة، وفي مقدمتها ضعف الحوكمة المحلية، والتهميش الاقتصادي، والصراعات على الموارد الطبيعية، والتوترات بين المجتمعات المحلية.

وانطلاقًا من ذلك، يكتسب تبنى مقاربة متكاملة لمكافحة الإرهاب أهمية متزايدة، تقوم على الجمع بين تفكيك القدرات العملياتية للتنظيمات الإرهابية، وزيادة كفاءة مؤسسات الدولة، وتطوير آليات التعاون الأمني والاستخباراتي عبر الحدود، إلى جانب توسيع نطاق التدخلات التنموية والاجتماعية.

وتتجاوز تداعيات هذا التهديد النطاق الجغرافي لغرب أفريقيا، لتفرض تحديات متعددة على دول شمال أفريقيا، لا سيما مع احتمالات امتداد النشاط الإرهابي عبر المسارات الصحراوية والحدودية، وتنامى شبكات التهريب والجريمة المنظمة، وتزايد الضغوط المرتبطة بحركة الأفراد والأنشطة غير المشروعة. ومن ثم، تبرز أهمية تعزيز التنسيق الإقليمي، وتبادل المعلومات والخبرات، وتطوير مقاربات استباقية للتعامل مع التهديدات العابرة للحدود، بما يسهم في الحد من انتقال تداعيات عدم الاستقرار إلى دوائر جغرافية أوسع.

ومن ثم، تأتي هذه الدراسة بعنوان «ديناميكيات متشابكة: الإرهاب في غرب أفريقيا» لتقدم قراءة تحليلية لطبيعة التحولات التي تشهدها الظاهرة الإرهابية في المنطقة، من خلال استعراض خريطة التنظيمات الرئيسية، وتحليل اتجاهات نشاطها وأنماط تمددها وصراعاتها، ورصد التحديات المرتبطة بمكافحتها، وصولًا إلى تقييم تداعياتها على دول شمال أفريقيا واستشراف السيناريوهات المحتملة لتطورها.

وإذ نضع هذه الدراسة بين أيدي القارئ، فإننا نأمل أن تُسهم في تعميق فهم ديناميكيات الإرهاب في غرب أفريقيا، وإثراء النقاش حول سبل مواجهته، ودعم الجهود الرامية إلى تعزيز الأمن والاستقرار الإقليميين، والحد من إمتداد هذه الظاهرة إلى دول شمال أفريقيا التي تمثل إحدى دوائر الاستهداف الاستراتيجي للتنظيمات الإرهابية. وينطلق ذلك من إدراك أن مواجهة هذه الظاهرة تتطلب رؤية شاملة تتجاوز الاستجابات الآنية، لتشمل معالجة جذورها السياسية والأمنية والاجتماعية والاقتصادية.

والله ولي التوفيق

اللواء/ طارق عبدالعظيم

سبتمبر ٢٠٢٦

المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط



لواء. طارق عبد العظيم

- رئيس المركز القومي لدراسات الشرق الأوسط.
- خبير مصري إستراتيجى بارز في الشأن الإسرائيلي والإفريقي والإقليمي.
- سبق أن عمل في عدة مواقع استراتيجية خارج مصر.
- وكيل وزارة سابق في مجلس الدفاع الوطني.
- حاصل على وسام الجمهورية.
- حاصل على ميداليتي الخدمة الطويلة.



أ. تقى النجار

خبير بمجموعة الدراسات الأمنية والعسكرية بالمركز القومي لدراسات الشرق الأوسط، متخصص في دراسات التطرف والإرهاب، محرر قسم التطرف والإرهاب بمجلة السياسة الدولية.